الملتقى الدولي: الإساءة إلى المقدسات الإسلامية بين سياقات حرية التعبير وخطاب الكراهية 29/28 ديسمبر 2021

مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط، الجزائر

أشكال الإساءة إلى مقدساتنا الإسلامية (محطات تاريخية)

Forms of offending our Islamic sanctities (Historic stations)

حناني فردوس*

جامعة أحمد بن بلة، وهران1، الجزائر ferdoushanani@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/04/19 تاريخ القبول: 2022/09/12 تاريخ: النشر: 2022/10/01

الملخص:

تكررت ظاهرة الإساءة إلى مقدساتنا الإسلامية من حين لآخر، وأصبحت عادة عند الغرب، باسم حريّة الرأي والتعبير، واتّخذت هذه الإساءة أشكالا مختلفة، لكنّ الهدف واحد وهو محاربة الدّين الإسلامي، بكلّ الطّرق.

وشملت الإساءة إلى مقدّساتنا الإسلامية ما يلي: الإساءة إلى الذّات الإلهية، والإساءة إلى الرّسول ﷺ، والإساءة إلى الإسلام، والإساءة إلى القرآن الكريم، والإساءة إلى اللغة العربية، والإساءة إلى الأماكن المقدّسة عبر التاريخ. ونهدف من خلال هذا البحث إلى ذكر أهم ما تعّرض للإساءة من مقدّساتنا الإسلامية، ومعرفة المتآمرين على الإسلام، ومخطّطاتهم المدروسة لتدمير الأمّة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الله تعالى، الرّسول ﷺ، الإسلام، القرآن الكريم، اللغة العربية، الأماكن المقدّسة.

* **المؤلف المرسل**

Abstract:

The phenomenon of insulting our Islamic sanctities has been repeated from time to time, And it became a habit at the west, In the name of freedom of opinion and expression, This abuse took various forms, But the goal is the same, and that is to fight the Islamic religion, In every way.

And it included insulting our Islamic sanctities included the following: offending the Divine Self, offending the Messenger, offending Islam, offending the Noble Qur'an, offending the Arabic language, and offending sacred places throughout history. We aim through this research to mention the most important of our Islamic sanctities that have been abused, and to know the conspirators against Islam, and their studied plans to destroy the Islamic nation.

Keywords: Allah, Prophet, Islam,The Holy Quran, Arabic language, the Holy places.

مقدمة:

إنّ أشكال الإساءة إلى المقدسات الإسلامية –في نظرنا– لا تقتصر على الرسوم، والكتابة والتمثيل فحسب، بل تعدت ذلك بكثير وأصبحت مشاريع ومخططات مدروسة لتجسيدها على أرض الواقع، من قبل منظمات كانت سرية بالأمس ثمّ خرجت اليوم للعلن، ولقد عززتها السياسة الاستعمارية المعادية للإسلام، حاملة معها معول هدم لمقدساتنا الإسلامية.

* **أهمية البحث:** تتجلّى أهمية الموضوع من كونه يتعلّق بمقدّساتنا الإسلامية، ويجب علينا الدفاع عنها في حالة استمرار الإساءة إليها، ونصرة المقدسات الإسلامية.

* الهدف من دراسة الموضوع: يهدف هذا البحث إلى بيان جذور الحقد الدّفين ضدّ الإسلام، وتمادي الغرب في التّطاول على الإسلام، بالإساءات المتكررة لمقدّساتنا الإسلامية، وكشف مخطّطاتهم الفاشلة.

* المنهج المتبع في البحث: تمّ الاعتماد على ثلاثة مناهج في دراسة هذا الموضوع، وهي: المنهج الاستقرائي: بتتبع جزئيات الموضوع، والوصفي: والمتمثّل في أقوال بعض المحاربين للإسلام، وبعض المنصفين أيضا لديننا الحنيف، ووصف بعض أشكال الإساءة، كتخريب المساجد، والمنهج التاريخي: وذلك بذكر بعض المحطات التاريخية الّتي شهدت فيها مقدّساتنا الإسلامية إساءة وإهانة.

* **إشكالية البحث وتساؤلاته**: **لقد تكرّرت إهانة مقدّساتنا الإسلامية من قبل الغرب كثيرا، فما** هي أشكال الإساءة التي تمارس تجاه المقدسات الإسلامية؟ وما هي الدّوافع والأهداف المرجوة من خلال ذلك؟

* **خطّة الدراسة**: لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته، اعتمدنا فيه خطة احتوت على مقدمة وستّة مباحث وخاتمة.

تضمّنت **المقدّمة** أهمية الدراسة وأهدافها، والمنهج المتّبع، وتساؤلاتها وخطّة إنجازها، كما تضمّنت **الخاتمة** أبرز النتائج التي توصلت إليها.

1. الإساءة إلى الذات الإلهية:

يسعى دعاة الإلحاد بكل ما أوتوا من قوة في قطع العلاقة بين العبد وربه، بإنكار وجود الله تعالى أحيانا، وبإدخال بعض الخرافات الشركية أحيانا أخرى، ونذكر منهم:

1.1 الماسون: أعلن (لاف أريدج) في مؤتمر الماسونية سنة 1865م في مدينة أليتش، في جموع من الطلبة الألمان والإسبان والروس والإنجليز والفرنسيين، قائلا: "يجب أن يتغلب الإنسان على الإله وأن يعلن الحرب عليه وأن يخرق السموات ويمزقها كالأوراق". (1)

ويقول الصهاينة: "لا بد أن نهدم دولة الإيمان في قلوب الشعوب وننزع من عقولهم فكرة وجود الله ونحل محلها قوانين رياضية مادية، لأنّ الشعب يحيا سعيدا هانئا تحت رعاية دولة الإيمان. ولكي لا ندع للناس فرصة المراجعة يجب أن نشغلهم بشتى الوسائل، وبذلك لا يفطنوا لعدوهم العام في

الصراع العالمي". ويقول الصهاينة أيضا: "لقد هيّأنا الله لحكم العالم وزودنا بخصائص ومميزات لا توجد عند الأمميين ولو كان في صفوفهم عباقرة لاستطاعوا مقاومتنا".[2]

ونرى تناقضا في كلام الصهاينة فهم يريدون نزع فكرة وجود الله تعالى من عقول الشعوب تارة، ثمّ نجدهم يعترفون به ويدّعون أنّه هو من هيّآ لهم حكم العالم تارة أخرى!

2.1 الرماديون: حتّى أسماء الله الحسنى لم تسلم من الإساءة والتشويه، يقول الرماديون: "واحتفظ الإسلام أيضا بعبادة الأرواح والجن في حين أنّ أسماء الآلهة القديمة أصبحت نعوتا لله. وهكذا أصبح اسم الإله رحمانا الذي كانت تمارس طقوسه قبل أن ينشر مسيلمة تعاليم الحنفيين في مكة ويثرب واليمن".[3]

3.1 التشكيك في وحدانيته: شاع في الفكر العبراني أنّ عزير ابن الله، وفي الاعتقاد المسيحي عيسى ابن الله، قال الله تعالى:﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[4]، ولا شكّ أنّ سورة الإخلاص أقوى رد على ذلك.

2. الإساءة إلى الرسول ﷺ:

لقد أسيء للنبيّ ﷺ خلال حياته من قبل المنكرين لنبوته والرافضين لرسالة الإسلام، فوصفوه بالساحر والكذّاب، قال الله تعالى: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُم وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾[5]، والمجنون، قال الله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾[6]، وأنّه أُذن، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[7]، وأسيء إليه بعد وفاته من قبل الملحدين والحاقدين، ولا يزال يساء إليه إلى يومنا هذا من قبل بعض العنصريين، الغير متقبلين للغير وهذا قمة في التخلف، لأنّه أسلوب غير حضاري.

1.2 إنكار حادثة الإسراء والمعراج: هذه الحادثة ثابتة بالكتاب والسنة، ولكن بعد سرد النبيّ ﷺ لقومه عن خبر ما حدث وما رأى تلك الليلة، وما أن انتهى ممّا قصّه عليهم حتّى صفق مصفق

هنا، وصفر مصفر هناك، تكذيبا له واستبعادا لما أخبرهم به. وطار الخبر في مكة، وأحدث هزة عنيفة في الرأي العام وكذّبه أكثر الناس، حتى ارتدّت إثر ذلك طائفة من المسلمين.[8]

2.2 إحراج النبيّ ﷺ: لم يكتف اليهود بإثارة الفتن بين المسلمين، ولا على التهجم على القرآن الكريم ومجادلة كبار المسلمين هذا الجدال القبيح، بل عمدوا إلى النبيّ ﷺ ذاته يحاولون إحراجه، ويلحون عليه بالأسئلة التعجيزية!، منها: أخبرنا متى تقوم السّاعة إن كنت نبيّا كما تقول؟ فيجيب من كلمات الوحي، بقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾.[9]

ويسأل آخر: يا مُحَّد، أما يعلمك هذا إنس ولا جن؟ فيرد عليه: "أمّا والله إنكم لتعرفون أنّه الحق من عند الله، لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله ما جاؤوا به. ويسأل سائل منهم: يا مُحَّد، هذا الله خلق الخلق، فمن خلق الله؟ فيتلوا عليهم: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدْ، اللهُ الصَمَدْ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدْ﴾[10].[11]

وتوالت الأسئلة على النبيّ مُحَّد ﷺ، والغرض واضح وجلي منها ليس حبا في العلم والمعرفة، ولا من باب الفضول العلمي، بل إحراج النبيّ ﷺ واستفزازه وتعجيزه والتقليل من شأنه أمام قومه، والتشكيك في نبوته. لكنّه أذهلهم بحكمته الظاهرة في فتح باب الحوار مع هؤلاء الأشخاص، وتحليه بأدبياته، وتقبله للرأي الآخر، وإجابته لهم بالحجة والدليل، فهو لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

قال (مارسيل بوازار): "لقد كان مُحَّد ﷺ نبيا لا مصلحا اجتماعيا. وأحدثت رسالته في المجتمع العربي القائم آنذاك تغييرات أساسية ما تزال أثارها ماثلة في المجتمع الإسلامي المعاصر".[12]

3.2 الإساءة للنبيّ ﷺ في الواقع المعاصر: إنّ حرية الرأي لا تعني سب وشتم وقذف الغير، ولا تعني الإهانة والسخرية ولا الاستهزاء بغيرنا، فحرية الفرد تنتهي لما تبدأ حرية الغير، وقد نختلف في الرأي ولكنّنا نحترم جميع الأطراف ووجهات النظر، بالرغم من الاختلاف في العرق واللون،

والجنس والعقيدة (الدين). لقد أصبحت الإساءة للنبيّ ﷺ عادة عند الغرب، إذ يظهر لنا في كل مرة شخصا يسخر من النبيّ ﷺ، ولقد تعددت أشكال الإساءة لديهم إلا أنّ هدفهم الدنيء واحد، وهو ضرب جميع مقدساتنا الإسلامية.

وقد أساء سلمان رشدي في كتابه "آيات شيطانية" للرسول ﷺ مرات عديدة، ووصفه بصفات لا تليق بمقامه النبيل، منها قوله: "كان عم النبيّ حمزة في طريقه إلى بيته وحيدا مطأطئ الرأس يفكر في ذلك النصر المشؤوم الّذي حققه ابن أخيه...".[13]

كما انتشرت حاليا ظاهرة الإساءة للنبيّ ﷺ في الصحف، وفي العديد من الدول الأوربية وعلى رأسها فرنسا العجوز، وقد تظاهر العديد من المسلمين في بقاع العالم معبّرين عن رفضهم لهذه الإساءة، والتي تعد إهانة لجميع المسلمين.

وقد صرّح باسم خفاجي على من يهاجم نبي الأمة قائلا: "هناك أربع فئات رئيسية في العالم الغربي، تهاجم نبيّ الإسلام بشكل متواصل ومنظم طوال الأعوام الأخيرة، إنّهم رموز عدد من الكنائس الأوربية والأمريكية الكبرى، والقادة السياسيون في الكثير من الدول، دول أوربا الغربية وأمريكا الشمالية والعديد من وسائل الإعلام الغربية (صحافة، تلفاز، سينما، كتب، إعلام إلكتروني،...إلخ)، وأخيرا الرموز الفكرية للتيارات العلمانية".[14]

3. الإساءة إلى الإسلام:

لا يزال الحقد مستمرا إلى يومنا هذا على الإسلام، إذ يحاول البعض من الغرب تشويهه بأنّه دين تطرف وغيره، محاربين دين الإسلام بشتى الطرق منها:

1.3 التغريب: يحارب أعداء الإسلام المسلمين اليوم بكل ما يخالف تعاليمه، مستميلين في ذلك فئة الشباب لأنّهم عماد المجتمع، يقول الصهاينة: "سنعمل على إنشاء مجتمعات منحلة مجردة من الإنسانية والأخلاق، متحجرة المشاعر، ناقمة أشد النقمة على الدين والسياسة، ليصبح رجاؤها الوحيد تحقيق الملاذ المادية، وحينئذ يصبحون عاجزين عن أي مقاومة فيقعون تحت أيدينا

صاغرين".[15] ويقول الصهاينة أيضا: "عندما تصبح السلطة في أيدينا لن نسمح بوجود دين غير ديننا على الأرض".[16]

وهذا ما جسّده الاحتلال الفرنسي للجزائر باسم الإدماج، فقد صرّح المؤرّخ (فونتيي) في هذا الشّأن قائلا: "حاولنا في الجزائر أن نجعل من أرض شرقية أرضا غربية".[17] وقامت الإدارة الاستعمارية بتغيير كل أسماء المدن والقرى الجزائرية، وعوّضتها بأسماء أوروبية مسيحية.[18]

ولنشر الأفكار الغربية والغريبة على المجتمع الجزائري المحافظ، شرعت الإدارة الاستعمارية في تأسيس المتحف العمومي في العاصمة منذ 1835م، ثمّ توسعوا فيه كلّما احتلوا الأجزاء الأخرى من الوطن، فأنشأوا المتاحف في شرشال وقسنطينة وسكيكدة وتبسة وتلمسان ووهران، ثمّ أصبح في كل مدينة وبلدية متحفا فكانت المتاحف البلدية والوطنية والمتاحف المتخصصة في الآثار القديمة والمتخصصة في الآثار الأهلية ومتاحف الفنون،[19] أمّا المتاحف الجهوية فهناك متحف قسنطينة ومتحف وهران،[20] وتم إنشاء دور السينما والمسارح.[21]

فهم يريدون نشر الأفكار الغربية والانحلال الخلقي في المجتمع المسلم، وسلخ الشباب عن عاداتهم وتقاليدهم المحافظة، وأخلاقهم المرتبطة بديننا الإسلامي الحنيف.

2.3 التنصير: إنّ حملات التنصير التي لا تزال تشن- إلى يومنا هذا- في جميع الأقطار الإسلامية، إساءة للإسلام ومحاولة من قادة التنصير القضاء عليه اتخذت أشكالا عديدة عبر التاريخ.

لقد صرّح الكاردينال (لافيجري) في الاحتفال المؤوي الضّخم، الّذي أقيم بمناسبة مرور مئة سنة على احتلال الجزائر قائلا: "إنّ عهد الهلال في الجزائر قد غبر، وإنّ عهد الصليب قد بدأ، وإنّه سيستمر إلى الأبد"، ويقول آخر: "إنّ احتفالنا اليوم ليس احتفالا بمرور مائة سنة على احتلالنا للجزائر، ولكنّه احتفال بتشييع جنازة الإسلام"، كما يعتبر كبير الأساقفة الفرنسيّين في الجزائر ذلك احتفالا بدخول المسيحية من جديد إلى شمال إفريقيا.[22]

وكان الجنرال (بيجو) قد جمع الأطفال الجزائريين اليتامى، وأتى بهم إلى القسيس وسلّمهم له قائلا: "حاول يا أبتي أن تجعل منهم مسيحيين وإذا فعلت فلن يعودوا إلى دينهم ليطلقوا علينا النار". وقد تناول (لافيجري) مسؤولية تنفيذ هذه السياسة، وتوافد المبشرين على الجزائر بشكل مذهل،[23] وباشر ما بين (1863م-1870م) وغيره من القساوسة عمليّة التنصير بمختلف الوسائل، كجذب الفقراء وضحايا المجاعات العربية والقبائلية خاصّة لادعائهم أنّ أصلهم من الغال الأوربيين.[24]

3.3 آراء الغرب المنصفين عن الإسلام: قالت المستشرقة الألمانية (زيغريد هونكه) منصفة عن الإسلام: "فالإسلام لا يعرف وسيطا بين العبد والرب، لم يكن لديه على الأقل في تلك الظروف الحاسمة طبقة من الكهنة ولا تنظيمات وسلطات عليا مشرفة. وعلى العموم فإنّ مجال حرية الرأي كان أوسع".[25]

وقال (سير توماس آرلوند): "نرى من أسباب الترحيب الحار الذي لقيه مُحَمَّد ﷺ في المدينة أنّ الدخول في الإسلام، قد بدأ للطبقة المستنيرة من أهالي المدينة علاجا لهذه الفوضى التي كان المجتمع يقاسيها، وذلك لما وجدوه في الإسلام من تنظيم محكم للحياة، وإخضاع أهواء الناس الجامحة لقوانين منظمة قد شرعتها سلطة تسمو على الأهواء الفردية".[26]

وقال القس إبراهيم خليل أحمد: "إنّ الإسلام دين المنطق والعقل، لم يجعل وساطة بين الله والإنسان، ولم يترك مقادير الناس تحت رحمة نفر منهم يلوحون لهم بسلطان الكنيسة".[27]

4. الإساءة إلى القرآن الكريم:

تعلّمنا من ديننا الحنيف أن نؤمن بالله وملائكته، وكتبه ورسله دون استثناء، وباليوم الآخر. لكنّ بعض العنصريين الرافضين للإسلام والمنكرين لنبيّنا مُحَمَّد ﷺ، والحاقدين على المسلمين، يسيئون إلى القرآن الكريم ويهينونه بطرقهم الخاصة، بين مشكّك ومستهزئ ومشوّه.

1.4 المجموعة الأمريكية اليهودية: لقد شُنّت حملة واسعة لتشويه القرآن الكريم والإسلام من ولاية تكساس الأمريكية، حيث أصدرت هذه المجموعة كتاب (الفرقان الحق)، وهو مؤلّف

من 368 صفحة من القطع المتوسط، والذي تمّ كتابته بطريقة لغوية تشبه بعض الصياغات في القرآن الكريم، أصدرته باللغتين العربية والانجليزية، وقالت أنّها توجهه إلى العالم العربي والإسلامي. وجاءت سورة الفاتحة مشوهة في بداية الكتاب، إضافة إلى تغيير مضمون العديد من السور. وتزامن هذا النّشاط مع نشر إحدى الحركات السياسية اليهودية على الموقع الإلكتروني، وتدعى جمعية يد لاحيم (يد للأخوة) في الكتاب وأهدافه بعنوان "القرآن الجديد".(28)

2.4 الرماديون: قال عباس محمود العقاد: "ومن سوء النية والإصرار على الاتهام والتخبط في التهم بين المتناقضات أنّ هؤلاء الناس الرماديين يعلنون أنّ القرآن الكريم غير قاطع في تحريم الربا ولا يسألون أنفسهم ولا يخطر لهم أنّ أحدا سيسألهم: وكيف يكون النص على تحريم أمر من الأمور إذا كانت نصوص القرآن في أمر الربا غير قاطعة في تحريمه؟".(29)

3.4 سياسة الاحتلال الفرنسي: لقد أهملت الإدارة الاستعمارية التعليم العربي الإسلامي، وضيّقت الخناق على أساتذة التعليم القرآني، فمُنع المعلم أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر من تفسير القرآن الكريم للتلاميذ والاكتفاء بتحفيظه لهم فقط،(30) أي حفظ بدون تفسير وفهم!.

4.4 آراء الغرب المنصفين عن القرآن الكريم: قال المستشرق الأمريكي (واشنجتون ايرقنج): "كانت التوراة في يوم ما هي مرشد الإنسان وأساس سلوكه. حتّى إذا ظهر المسيح (عليه السلام) اتّبع المسيحيون تعاليم الإنجيل، ثمّ حلّ القرآن مكانهما، فقد كان القرآن أكثر شمولا وتفصيلا من الكتابين السابقين، كما صحّح القرآن ما قد أدخل على هذين الكتابين من تغيير وتبديل. حوى القرآن كلّ شيء، وحوى جميع القوانين، إذ أنّه خاتم الكتب السماوية". ويضيف: "يدعوا القرآن إلى الرحمة والصفاء وإلى مذاهب أخلاقية سامية".(31)

وقالت الأمريكية (ديبورا بوتر): "عندما أكملت القرآن الكريم غمرني شعور بأنّ هذا هو الحق الذي يشتمل على الإجابات الشافية حول مسائل الخلق وغيرها. وأنّه يقدم لنا الأحداث بطريقة منطقية نجدها متناقضة مع بعضها في غيره من الكتب الدينية. أمّا القرآن فيتحدث عنها في نسق

رائع وأسلوب قاطع لا يدع مجالا للشك بأنّ هذه هي الحقيقة وأنّ هذا الكلام هو من عند الله لا محالة".[32]

وقال إبراهيم خليل أحمد: "يرتبط هذا النبيّ بإعجاز أبد الدهر بما يخبرنا به المسيح (عليه السلام) في قوله عنه: (ويخبركم بأمور آتية)، هذا الإعجاز هو القرآن الكريم معجزة الرسول الباقية ما بقي الزمان. فالقرآن الكريم يسبق العلم الحديث في كل مناحيه: من طب، وفلك، وجغرافيا، وجيولوجيا، وقانون، واجتماع، وتاريخ...ففي أيامنا هذه استطاع العلم أن يرى ما سبق إليه القرآن بالبيان والتعريف".[33]

5. الإساءة إلى اللغة العربية:

لو عدنا إلى الحقبة الاستعمارية لوجدنا أنّ قادة الاحتلال الفرنسي الغاشم قد بذلوا كل ما في وسعهم لطمس الهويّة الوطنية، ومحو مقوّماتها عن طريق السّياسة التعليمية الفرنسية المدمرة بالجزائر، بأساليب دنيئة مسيئة إلى مقدساتنا الإسلامية، شملت الفرنسة لمحاربة اللغة العربية، والإدماج للتغريب، والتنصير لمحاربة الدين الإسلامي.

فهدف المخطط الفرنكفوني لتفتيت الأمة، من باب الثقافة هو: "علمنة الإسلام، وفرنسة اللغة، لإحلال القانون الفرنسي محل الشريعة الإسلامية وفقه معاملاتها، ولإحلال الفرنسية محل العربية، وبذلك تندمج الأعراف البربرية في القانون الفرنسي، ويصبح الأمازيغ فرنسيي اللغة..أي يتم دمجهم في الثقافة الفرنسية دمجا تاما".[34]

1.5 محاربة اللغة العربية: قال الدوق (دي ريفيقو): "إنّ المعجزة الحقيقية التّي يمكن صناعتها، تكون في إحلال اللغة الفرنسية شيئا فشيئا محل اللغة العربية".[35]

وتمّ هدم المدارس العربية، ومنع عمليّة بناء غيرها وفتح أخرى جديدة.[36] فمن بين أهم ما جاء في قانون الأنديجينا، والّذي يعتبر مخالفة يحاسب عليها القانون، فتح مدرسة لتعليم القرآن الكريم، أو اللّغة العربية أو أي مقر لذلك.[37]

وبموجب قرار الإلحاق الصادر سنة 1834م، أصبحت اللغة الفرنسية لغة الجزائر الرسمية، وتمّ منع فتح مدرسة عربية تعلم اللّغة العربية بموجب القرار الصادر في 18 أكتوبر 1892م، والقانون الصادر في 24 ديسمبر 1904م الّذي نصّ على: (عدم السّماح لأيّ معلّم مسلم، أن يتولّى إدارة مكتب لتعليم اللّغة العربية، بدون رخصة يمنحه إيّاها عامل العمالة، أو قائد الفيلق العسكري. ويعدّ فتح مكتب بدون رخصة، اعتداء على حدود القوانين الخاصّة بالأهالي). وفي 8 مارس 1938م أصدر (شوطان) وزير المعارف الفرنسي قانونا يعتبر اللّغة العربية لغة أجنبية في الجزائر ويمنع تعليمها في المدارس وحتّى في البيوت.[38]

2.5 محاربة المدارس القرآنية: بما أنّ المدارس القرآنية تدرس باللغة العربية، فقد تمّ محاربتها هي أيضا وتضييق الخناق عليها. صرّح (لويس ريني) قائلا: "وبشأن التعليم فقد بذلنا كلّ ما في وسعنا منذ 1830م للحد من التعليم القرآني تدريجيا، وتعويضه بتعليم منطقي أكثر عقلانية وفرنسة، وبالرغم من المجهودات المبذولة غير أنّنا لم نتحصل على النتائج المرجوة". فهو يريد تعليما علمانيا.[39]

وعلى اثر ذلك بلغت نسبة الأميّة 92,2 % بين من تتراوح أعمارهم ما بين (15-18سنة)، و90% بين من تجاوزت أعمارهم ثمانين عاما. وتشرّد أكثر من مليونين ونصف مليون طفل جزائري في الشوارع وهم في سن الدّراسة، لأنّهم لم يجدوا المكان ولا من ينفق عليهم.[40]

3.5 آراء الغرب المنصفين عن اللغة العربية: اعترف (Gourge Sarton) **بفضل اللغة العربية، قائلا:** "حقق المسلمون عباقرة الشرق أعظم المآثر في القرون الوسطى، وكانت اللغة العربية أعظم اللغات خلال هذه العصور فلقد كتبت بها المؤلفات القيمة غزيرة المادة شديدة الأصالة، وكان على أي باحث يريد أن يلم بثقافة العصر أن يتعلم اللغة العربية، وقد فعل ذلك كثيرون من غير العرب". وقال (لبيري): "لو لم يظهر العرب على مسرح التاريخ لتأخرت نهضة أوربا الثقافية عدة قرون".[41]

6. الإساءة إلى الأماكن المقدسة: (لمحات تاريخية)

شهدت الأماكن المقدسة الإسلامية أشرس أشكال الإساءة عبر التاريخ على الميدان، ونخص بالذكر المساجد التي كانت أكثر استهدافا من قبل الغرب، نظرا لمكانتها المقدسة عند المسلمين.

قالت فتحية النبرواوي: "المسجد هو المؤسسة العلمية الأولى في الإسلام، وهو مركز الإشعاع الثقافي والحضاري الّذي امتد لينتشر في الأقاليم التي فتحها المسلمون. والمسجد النبوي في المدينة أوّل نموذج من هذه المؤسسات العلمية الذي وضعت فيه اللبنات الأولى للتعليم حيث كان المسلمون يحلقون حلقاتهم حول علماء المدينة وفقهائها يتلقون عليهم علوم الدين والفقه واللغة بالإضافة إلى أمور المسلمين العامة، فقد كانت الاجتماعات السياسية تعقد في المسجد، وفيه كانت تستقبل الوفود وتحرر العقود والمواثيق والاتفاقات، وفي المسجد كانت تبرم الصفقات التجارية، وفيه يعلن الجهاد، ومنه انطلقت مؤثرات الحضارة الإسلامية إلى الآفاق".[42]

1.6 المغول وسقوط بغداد: بأمر من هولاكو لقادة جيوشه، وبعد استباحتهم لبغداد سنة 656هـ- 1258م، وارتكابهم لأشنع الجرائم، خرّبوا المساجد بقصد الحصول على قبابها المذهبة. كما خربت أكثر الأبنية وجامع الخليفة، ومشهد الإمام موسى الكاظم، وقبور الخلفاء في الرصافة،[43] حتى المساجد والجوامع والمدارس والمكتبات أشعلوا فيها النيران، بحيث ظلت النيران تتأجج ليالي عديدة تسطع وهاجة في حلك الظلام.[44]

2.6 زمن الحروب الصليبية: قال مُحَمَّد عمارة: "فحملات الغزوات الصليبية – التي استمرت على بلادنا العربية قرنين من الزمان (489- 690هـ/1096-1291م) والتي مثلت- بما أقامت في بلادنا من استعمار استيطاني، وممالك وإمارات وقلاع وحصون، وتهديد لمقدسات الإسلام في الحرمين المكي والنبوي، فضلا عن اغتصاب الأقصى وتحويله إلى كنيسة، واحتلال القدس الشريف..الخ هذه الحملات الصليبية بدأت مشروعا استعماريا فرنسيا!".[45]

وعندما اقتحمت هذه الغزوة التي انطلقت من فرنسا مدينة القدس (492هـ- 1099م) أبادت بها من المسلمين، حتّى الذين احتموا ببيوت الله، سفكوا دماءهم، وسبحت خيول

الصليبيين بدماء الأبرياء في مسجد عمر بن الخطاب ﷺ – مسجد قبة الصخرة – وكتب هؤلاء البرابرة أجداد نابليون بونابرت إلى البابا الذهبي في فرنسا يفاخرون بما صنعوا، فقالوا: "إذا أردت أن تعرف ما يجري لأعدائنا، فثق أنّه في جامع عمر كانت خيولنا تغوص إلى ركبها في بحر دماء الشرقيين". (46)

3.6 حملة نابليون على مصر: قال مُحَّد فؤاد شكري: "وقد كان الفرنساوية، يخرجون النساء والبنات المسلمات مكشوفات الوجوه في الطرقات، ثمّ اشتهار شرب الخمر وبيعه إلى العسكر ثمّ هدم جوامع ومنارات في بركة اليزبكية، لأجل توسيع الطرقات لمشي العربانات". (47)

وقد أمر بونابرت – وهو في مقر قيادته في قصر الألفي – مدفعية القلعة المعززة بمدافع الهاويتزر والمورتار، بأن تسدد المدافع إلى الجامع الأزهر وما حوله من أحياء هي مركز الثورة (ثورة أكتوبر 1798م). وتمّ ضرب الأزهر بالقنابل من الظهر إلى المساء وأصدر بونابرت أمره إلى الجنرال بون بأن يبيد كل من في الجامع.(48)

ويصف لنا مُحَّد جلال كشك ذلك بالتفصيل، قائلا: "واستمر ضرب البنادق الموجه للبطاريات الفرنسية من مآذن جامع السلطان حسن وقبته طوال العصر. ولما أقبل المساء وأحدثت القنابل فعلها أحدقت ثلاث أورط من المشاة و300 فارس بالأزهر. وتقدم رجالها لا يعترض ضربهم وسيوفهم معترض ودخلوا الجامع عنوة. وهم راكبون الخيول. وبينهم المشاة كالوعول، وتفرقوا بصحنه ومقصورته وربطوا خيولهم بقبلته، وعاثوا بالأروقة والحارات، وكسروا القناديل والسهارات، وهشموا خزائن الطلبة والمجاورين والكتبة، ونهبوا ما وجدوه من المتاع، والأواني والقصاع، والودائع والمخبآت بالدواليب والخزانات، ودشتوا الكتب والمصاحف وعلى الأرض طرحوها، وبأرجلهم ونعالهم داسوها، وأحدثوا فيه وتغوطوا، وبالوا وتمخطوا، وشربوا الشراب وكسروا أوانيه، وألقوها بصحنه ونواحيه، وكل من صادفوه فيه عروه، ومن ثيابه أخرجوه". (49)

اتّخذ قادة الحملة الفرنسية على مصر من جامع السلطان حسن –المستولى عليه من قبل– حصنا وعمارة حربية لقذف الأزهر الشريف منه، لينتهكوا فيما بعد الجند حرمة المسجد وعاثوا فيه فسادا.

4.6 **محاربة المساجد في الجزائر زمن الاحتلال:** كان من أهم أهداف الاحتلال الاسباني والفرنسي للجزائر، استهداف المساجد وتحويلها عن مسارها.

فخلال الاحتلال الاسباني ازداد نزول الاسبان بالسواحل الإفريقية منذ سنة 911هـ – 1505م، بقيادة (بيدرو نفارو) <<Pédro Navarro>>، وقد احتلوا المرسى الكبير ثمّ وهران سنة 914 هـ – 1509 م. مرتكبين أشنع الجرائم، فقد قتلوا أربعة آلاف مسلم، وحولوا مسجدين فيها إلى كنائس، ثمّ تابعوا سيرهم لإخضاع بقية المدن الساحلية.(50)

كما تمّ هدم الكثير من المساجد وغلق بعضها أثناء الحقبة الاستعمارية، وتحويل أخرى إلى ثكنات.(51) أو تحويلها إلى كنائس ومستودعات أو منحها للجيش والجمعيات الدينية الفرنسية، فحرم العلم من مقراته ومن موارده أيضا لأنّ كل بناية كان لها ريعها ووكيلها ومدرسها، والدروس التي كانت تلقى في أغلبها قد توقفت نتيجة ذلك، مثل جامع خنق النطاح بوهران وجامع عين البيضاء بمعسكر، كما توقفت الدروس في مساجد أخرى لأنّها حولت إلى ثكنات ومخازن وإسطبلات.(52) وحوّل جامع أبي الحسن بتلمسان إلى متحف، جمعوا فيه كل القطع الفنية والتحف الأثرية التي احتفظوا بها منذ مدة طويلة.(53) وحوّل جامع المشور إلى كنيسة ثمّ مخزنا للمستشفى العسكري وما تزال آثار الكنيسة به مثل الصلبان.(54)

الخاتمة :

إنّ إساءة الغرب إلى مقدساتنا الإسلامية لا يمكننا حصرها، فهي متعددة ومختلفة الوسائل (الكتابات، التمثيل، الصور...الخ)، وهناك منظمات وجمعيات تهدف إلى ذلك، وشملت الإساءة إلى: الذات الإلهية من قبل الملحدين، والرسول ﷺ، والإسلام، والقرآن الكريم، واللغة العربية، والأماكن المقدسة.

لقد رمانا الغرب بتهاويل الحضارة الغربية، وانساق خلفها بعض الشباب للأسف، بل أصبح منهم من يؤيد أفكار الغرب، حتى ظهر الملحدون وعبدة الشيطان في المجتمع المسلم، ومنهم من تنصر وابتغى غير الإسلام دينا.

نعتقد أنه آن الأوان للنهوض بالأمة الإسلامية وإعلاء راية الإسلام والمسلمين، خاصة مع تفاقم ظاهرة الاستهزاء بالرسول ﷺ، ومحاولة تشويه ديننا الحنيف باسم حرية التعبير، علينا جميعا أن نساهم في بناء مجتمع سليم، وأن نسعى جاهدين في بناء اقتصاد الوطن وتطويره، للتخلص من التبعية والخضوع للغرب في جميع المجالات، وقطع العلاقات مع الدول التي يشجع حكامها الإساءة إلى مقدساتنا الإسلامية وعلى رأسها فرنسا.

على جميع الدول الإسلامية توحيد كلمتها وصفوفها، والقضاء على الفتن والثورات الداخلية، ونسيان الحقد والضغينة والمشاكل بين الدول المجاورة كمشكلة الحدود وغيرها، هذه الحدود التي رسمها المستعمر وغيّر بها الخريطة الجيو سياسية للدول، وفتح مجال الخلاف والفتنة على مصراعيه، ليسهل عليه إعادة احتلالها مرّة أخرى. لأن أعداء الأمة الإسلامية يتربصون بنا، وتفكك الدول العربية واختلافها يخدم مصالحهم، ويسهل عليهم تجسيد خططهم ضد الإسلام على أرض الواقع، وسنخسر في الأخير كلنا، علينا أن نشد بعضنا بعض كالبنيان المرصوص فعدونا واحد.

نحن بحاجة ماسة إلى نهضة عربية فكرية وإلى صحوة إسلامية، حتّى نعيد لحضارتنا الإسلامية مجدها، وهذا لن يتم إلا إذا تضافرت الجهود.

المصادر والمراجع:

1- أحمد شلبي، موسوعة الحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة-مصر، ط6، 1989م، ج1.

2- باسم خفاجي، كتاب البيان- لماذا يكرهونه؟!- الأصول الفكرية لعلاقة الغرب بنبي الإسلام ﷺ، المركز العربي للدراسات الإنسانية، مكتب مجلة البيان، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط1، 1427هـ- 2006م.

3- جلال مظهر، مُحَمَّد رسول الله (سيرته وأثره في الحضارة)، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، د ط، 1971م.

4- زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، تعريب فاروق بيضون وكمال دسوقي، مراجعة مارون عيسى الخوري، دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، ط8، 1413هـ-1993م.

5- سلمان رشدي، آيات شيطانية، د.م.ن، د ط، د ت ط.

6- صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830م-1925م، مديرية النشر لجامعة قالمة-الجزائر، د ط، 2010م.

7- عباس محمود العقاد، الإسلام والحضارة الإنسانية، نهضة مصر، القاهرة-مصر، ط2، يناير 2006م.

8- عبد الرشيد زرّوقة، جهاد ابن باديس ضدّ الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913-1940م، دار الشهاب، بيروت- لبنان، ط1، 1999م.

9- علي مُحَمَّد الصلابي، دولة المغول والتتار، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط1، 1430هـ-2009م.

10- عماد الدين خليل، قالوا عن الإسلام، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ-1992م.

11- فتحية النبراوي، تاريخ النظم والحضارة الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، ط9، 1419هـ- 1999م.

12- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر، الجزائر، د ط، 2007م، ج3.

13- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر، الجزائر، د ط، 2007م، ج5.

14- مانع بن حمّاد الجهني (إشراف وتخطيط ومراجعة)، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط3 ، 1418هـ، ج1.

15- مُحَمَّد جلال كشك، ودخلت الخيل الأزهر، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط3، 1410هـ-1990م.

16- محمد العروسي المطوي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط2، 1982م.

17- محمد عمارة، الحملة الفرنسية في الميزان، نهضة مصر، القاهرة-مصر، ط1، 1998م.

18- محمد فؤاد شكري، الحملة الفرنسية وظهور محمد علي، مطبعة المعارف، مصر، د ط، 1890م.

19- يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر القديمة والوسيطة، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية -بن عكنون، الجزائر، ط2، 1999م، ج1.

20- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، د ط، 1983م.

21- أمال شحادة، "حملة إسرائيلية لتشويه القرآن والإسلام"، دنيا الوطن،27/04/ 2004م، الرابط الالكتروني:

http://www.alwatanvoice.com

22- "حملة يهودية لتشويه القرآن الكريم"، مجلة الوعي، العدد 208/ السنة الثامنة عشرة جمادى الأولى 1425هـ- حزيران/ تموز 2004م. الرابط الالكتروني:

www. al-waie.org

23-Albert Ballu, "L’art Musulman en Algérie", R.A, Adolphe Jourdan, Libraire – Éditeur, Place Du Gouvernement, Office des Publications Universitaire- Alger, N° :48, 1904.

24 -Louis Rinn, Marabout & Khouane, Étude sur L’islam en Algérie, Adolphe Libraire – Éditeur, Alger, 1884.

الهوامش:

[1] مانع بن حمّاد الجهني (إشراف وتخطيط ومراجعة)، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط 3 ، 1418هـ، ج1، ص: 514.

[2] المرجع نفسه، ص ص: 524- 525.

[3] عباس محمود العقاد، الإسلام والحضارة الإنسانية، نهضة مصر، القاهرة-مصر، ط 2، يناير 2006م، ص: 56.

[4] سورة التوبة، الآية رقم: 30.

[5] سورة ص، الآية رقم: 4.

[6] سورة الصافات، الآية رقم: 36.

[7] سورة التوبة، الآية رقم: 61.

[8] جلال مظهر، مُحَمَّد رسول الله (سيرته وأثره في الحضارة)، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، د ط، 1971م، ص: 96.

[9] سورة الأعراف، الآية رقم: 187.

[10] سورة الإخلاص، الآيات رقم: 1- 4.

[11] جلال مظهر، المرجع السابق، ص: 135.

[12] عماد الدين خليل، قالوا عن الإسلام، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ-1992م، ص: 99.

[13] سلمان رشدي، آيات شيطانية، د م ن، د ط، د ت ط، ص: 72.

[14] باسم خفاجي، كتاب البيان- لماذا يكرهونه؟!- الأصول الفكرية لعلاقة الغرب بنبي الإسلام ﷺ، المركز العربي للدراسات الإنسانية، مكتب مجلة البيان، الرياض، ط1، 1427هـ- 2006م، ص: 32.

[15] مانع بن حمّاد الجهني، المرجع السابق، ص: 525.

[16] مانع بن حمّاد الجهني، المرجع السابق، ص: 527.

[17] عبد الرشيد زرّوقة، جهاد ابن باديس ضدّ الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913-1940م، دار الشهاب بيروت- لبنان، ط1، 1999م، ص: 16.

[18] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، 1983م، ص: 45.

[19] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر، الجزائر، د ط، 2007م، ج5، ص: 402.

[20] المرجع نفسه، ج5، ص: 413.

[21] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر القديمة والوسيطة، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية - بن عكنون، الجزائر، ط2، 1999م، ج1، ص: 6.

[22] عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص:18.

[23] صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830م- 1925م، مديرية النشر لجامعة قالمة، د ط، 2010م، ص: 163.

[24] يحي بوعزيز، سياسة التسلط والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ص: 45.

[25] زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، تعريب فاروق بيضون وكمال دسوقي، مراجعة مارون عيسى الخوري، دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، ط 8، 1413 هـ- 1993م، ص: 373.

[26] عماد الدين خليل، المرجع السابق، ص: 151.

[27] عماد الدين خليل، المرجع السابق، ص: 150.

[28] أمال شحادة، "حملة إسرائيلية لتشويه القرآن والإسلام"، دنيا الوطن،2004/04/27م، الرابط الالكتروني:
http://www.alwatanvoice.com

وأنظر:"حملة يهودية لتشويه القرآن الكريم"، مجلة الوعي، العدد 208/ السنة الثامنة عشرة جمادى الأولى 1425هـ- حزيران/ تموز 2004م، ص ص: 14- 17. الرابط الالكتروني:
http://www.al-waie.org

[29] عباس محمود العقاد، المرجع السابق، ص: 58.

[30] قدور المهاجي، المرجع السابق، ص:55.

[31] عماد الدين خليل، المرجع السابق، ص: 50.

[32] عماد الدين خليل، المرجع السابق، ص: 55.

[33] عماد الدين خليل، المرجع السابق، ص: 49.

[34] محمد عمارة، الحملة الفرنسية في الميزان، نهضة مصر، القاهرة- مصر، ط1، 1998م، ص: 33.

[35] صالح فركوس، المرجع السابق، ص: 159.

[36] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر القديمة والوسيطة، ج1، ص: 6.

[37] عبد الرشيد زرّوقة، المرجع السابق، ص:25.

[38] عبد الرشيد زرّوقة، المرجع السابق، ص:28.

[39] Louis Rinn, Marabout & Khouane, Étude sur L'islam en Algérie, Adolphe Libraire – Éditeur, Alger, 1884, P : 5.

[40] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954، ص:69.

[41] أحمد شلبي، موسوعة الحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة- مصر، ط 6، 1989م، ج1، ص: 73.

[42] فتحية النبراوي، تاريخ النظم والحضارة الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، ط 9، 1419هـ- 1999م، ص: 215.

[43] ينظر: علي محمد الصلابي، دولة المغول والتتار، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط 1، 1430هـ- 2009م، ص: 198.

[44] المرجع نفسه، ص:201.

[45] محمد عمارة، المرجع السابق، ص:7.

[46] مُحَمَّد عمارة، المرجع السابق، ص: 9.

[47] مُحَمَّد فؤاد شكري، الحملة الفرنسية وظهور مُحَمَّد علي، مطبعة المعارف، مصر، د ط، 1890م، ص ص: 175- 176.

[48] مُحَمَّد جلال كشك، ودخلت الخيل الأزهر، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة-مصر، ط 3، 1410هـ- 1990م، ص: 217.

[49] مُحَمَّد جلال كشك، المرجع السابق، ص: 220.

[50] مُحَمَّد العروسي المطوي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط2، 1982م، ص: 266.

[51] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج1، ص:6.

[52] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي، دار البصائر، الجزائر، د ط، 2007م، ج3، ص ص: 58-59.

[53] Albert Ballu, "L'art Musulman en Algérie", R.A, Adolphe Jourdan, Libraire – Éditeur, Place Du Gouvernement, Office des Publications Universitaire- Alger, N° :48, 1904, P : 178.

[54] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج5، ص: 109.